دروس مادة: السرد المغاربي

مستوى السنة الثالثة: دراسات أدبية

السداسي : السادس

أستاذ المادة: عبد المالك بوتيوتة(أستاذ محاضر_ب_).

الدرس رقم 3

الحصة الخامسة

تكملة للدروس الأولى ، وتكملة للمقرر المعروض عليكم في الحصص السالفة ، والتي عرفنا خلالها، مفاهيم السرد والسرديات، وكذا المحيط الجغرافي المغاربي؛ والخصوصيات الثقافية المغاربية المتعددة، تعدد اللهجات (العربية الدارجة والامازيغية،) إضافة إلى التأثير الاستعماري الفرنسي على الثقافة المغاربية خاصة الجانب السردي منه ونقصد بالخصوص السرد الروائي والقصصي من قصة قصيرة وأقصوصة...دون ان ننسى التأثير العربي المشرقي في الدرس السردي المغاربي وما هي أهم العوامل التي ساعدت على تطور السرد المغاربي الحديث والمعاصر؟ لننتقل بعد هذه الدروس التمهيدية إلى التعريف بالسرد المغاربي حسب التقسيم السياسي للدول المغاربية بدءا بالسرد المغربي ، حيث تعرفنا على بعض جوانب نشأة السرد المغربي وأهم تطوراته وصولا إلى التجريب في الرواية المغربية من حيث توظيف التاريخ والأسطورة وأدب الرحالات والسير والمغازي .....

<u>عوامل انتشار التجريب في اللرواية المغربية المعاصرة، نذكر:</u>

- انتشار(ازدهار) النقد السردي والسرديات المعاصرة في النقد الأكاديمي المغربي ، حيث عمل على توجيه الإبداع السردي إلى توظيف الغريب والعجيب في الرواية، وهذا تأثرا بنقاد السرد والسرديات الغربيين أمثال أعمال الناقد تيزتيفان تودوروف ،حول النقد الأدب العجائبي في كتابه : مدخل إلى الأدب الغرائبي ، وعمل على نصوص سردية تراتية عربية (ألف ليلة وليلة)...

- الاحتفاء بمبدء الحوارية والتناص الذي نادى به النقاد واستعملوه وسيلة معاصرة لنقد النصوص الأدبية ، وصفة ملازمة لظاهرة انسجام النصوص ، بحيث أصبح تداخل النصوص وتعالقها عملا محمودا ، بعد ما كان ضمن مجال (السرقات الادبية) بشرط ان يحسن المبدع طريقة التعلاق والحوار بين النصوص وحسن الانسجام بينهما.
- إضافة إلى تأثر بعض الكتاب بالرواية التجريبة في المشرق العربي مثل أعمال غسان كنفاني، واعمال الروائي المصري، جمال الغيطاني: (الزيني بركات)،ورضوى عاشور (ثلاثية غرناطة)، وإميل حبيبيفي (الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل)، ونجيب محفوظ في (ليالي ألف ليلة)، ومحمود المسعدي (حدثني أبو هريرة قال...)، وواسيني لأعرج (نوار اللوز: تغريبة صالح بن عامر الزوفري)، وامين معلوف(ليون الإفريقي)
- انتشار ظاهرة البحث عن الهوية في الفكر الغربي والعربي المعاصر ، مما أدى ببعض الكتاب المغاربة في التفكير الى إعادة الاعتبار للتراث المغربي وقراءته قراءة تأويلية جديدة من خلال توظيف بعض العينات في ثنايا العمل الإبداعي، مثل التراث الصوفي، وتراث أدب الرحلة.....

نماذج السرد التجريب المغربي

من بين كتاب الرواية التجريبية المغربية نذكر الروائي : بنسالم حميش الذي تزعم اتجاه التأصيل في توظيف التراث ومن اهم رواياته (مجنون الحكم والعلامة) التي يدين فيها الاستبداد والتسلط والقمع والظلم الاجتماعي. وقد اختار لشخصية الحاكم في روايته (الحاكم بامر الله الفاطمي)نموذجا. وهذه الشخصية التاريخية عرفت بالاستبداد والتسلط والقمع والكثير من التصرفات الغربية في سبيل تحقيق رغبات الذاتية وبطريقة مازوخية غريبة تنتابه التي عانى منها الرعية في عهده.

وفي هذا الاتجاه (توظيف التاريخ السياسي) مثل رواية أحمد توفيق (جارات أبي موسى)التي يزاوج فيها فترة الحكم المريني بالمغرب المتميز بالجور وكثرة الأوبئة والجفاف ... وبذخ الحكام و شخصية أبي موسى الصوفية ذات الكرمات الإصلاحية

الخارقة....

<u>خصائص التجريب في الرواية المغربية المعاصرة</u>.

وعلى العموم فإن مظاهر التجريب في الرواية المغربية تميزت بخصوصية فنية وثقافية ودينية وروحية ، ومن هذه الخصائص:

–توظيف التراث توظيفا إيجابيا للتعبير عن الراهن والمستقبل.من خلال استغلال تقنيات السرد العربي القديم وقوالبه الفلسفية، واستثمار ألترات الفلسفي والديني الإسلامي الملتزم بالروح الفلسفية والإنسانية الإسلامية...

– الاستفادة من آليات التخييل العجائبي والغرائبي العتراثي العربي وكذا العالمي مثل أعمال كتاب أمريكا اللاتينية جورج بورخيس وغابريال غارسيا ..

– استنساخ نصوص وخطابات تناصية وتعالقية في بعدها الحواري عبر وسائط هادفة تتميز بالمفارقة ؛ مثل نصوص أدب المقامة والرحلة والسير....

–الانفتاح على طرائق السرد العالمي مع الاحتفاظ بخصوصيات السرد العربي الأصيل

– اختيار مواضيع تعالج وضع راهن وتؤرق الفرد المغربي والعربي المتطلع للديموقراطية والعدالة الاجتماعية والتقارب بين شعوب القطر العربي.